هجمة اسرائيلية على المؤسسات الأكاديمية

احتلت السياسة الجديدة ــ القديمة التي تتبعها الإدارة المدنية في المناطق المحتلة، بإشراف رئيسها يغئال كرمون، وممارستها القمعية ضد الجامعات والمحاضرين هناك، موقع الصدارة في أحداث الشهرين المنصرمين، حيث اتسعت دائرة النقاش حول هذه السياسة، وآفاق تطورها وأبعادها، بعد أن شرعت الإدارة المدنية بتطبيق وثيقة كرمون التي أدت في النهاية الى وضع حد لعمله في الإدارة المدنية.

سياسة القبضة الحديدية

لا يمكننا اعتبار سياسة يغئال كرمون، رئيس الإدارة المدنية بالوكالة في المناطق المحتلة، الذي عُين في منصبه هذا بعد استقالة رئيس الإدارة مناحيم ميلسون، مقطوعة الجذور، كما أنها ليست مجرد نهج جديد يتبع حيال المناطق المحتلة، وانما تعود هذه السياسة الى الأيام الأولى التي شغل فيها موشي دايان منصب وزير الدفاع، حيث لجأ الى سياسة القبضة الحديدية، من أجل تطويع سكان المناطق المحتلة، مستحدثاً ما يسمى بأسلوب «العقاب الجماعي» أو عقاب «المدن والقرى». ولم يكن هذا الأسلوب النهج الوحيد الذي اتبعته سلطات الاحتلال الاسرائيلية. فقد اتبعت الى جانبه أسلوب الترغيب، في محاولة منها لاستمالة سكان المناطق المحتلة.

وبالاضافة الى هذا وذاك، كانت السلطات الاسرائيلية قد أصدرت في العام ١٩٦٨، القانون الرقم ٢٨١، الذي يحظر التأييد العلني للمنظمات الفدائية، واجراء لقاءات مع رؤساء المنظمات وقادتها. ونص القانون على اعتبار: (١) إن المنظمة المعادية هي شخص أو مجموعة أشخاص يهدفون الى الاعتداء على سلامة الجمهور أو على القوانين الاسرائيلية. (٢) منع التدريب على الأسلحة في الخارج للقيام بعمليات مسلحة في المناطق. (٣) منع الاتصال بالمنظمات المعادية. (٤) واجب الإخبار عن التدريب والاتصال. (٥) منع استعمال السلاح بحجة الضرورة أو الاجبار. (٦) العقوبات: وهي أن أي شخص يخالف أياً من هذه الأوامر، يعرض نفسه لعقوبة السجن عشر سنوات، أو دفع غرامة قدرها خمسة آلاف ليرة اسرائيلية، أو لكليهما معاً. (٧) سريانه: يسمى هذا الأمر، بالأمر المتعلق بمنع التدريب واجراء الاتصالات مع المنظمات المعادية خارج المنطقة (الضفة الغربية)، رقم ٢٨٤ لسنة ١٩٦٨، في السادس والعشرين من شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٨ (الرأي الأردنية، ١٩٨١/٩/٢٥).

وفي السادس من تموز (يوليو) ١٩٨٠، أصدر بنيامين بن ــ اليعيزر حاكم الضفة الغربية العسكري، الأمر العسكري الرقم ٨٥٤، الذي اعتبر قانوناً يلزم المؤسسات التعليمية بالخضوع